[274] فقاسمه أبو عبيدة ماله حتى أخذ إحدى نعليه وترك له الأخرى وخالد يقول: سمعا وطاعة لأمير المؤمنين. بلغ عمر أن خالدا أعطى الأشعث بن قيس عشرة آلاف وقد قصده ابتغاء إحسانه فأرسل لأبي عبيدة أن يصعد المنبر ويوقف خالدا بين يديه وينزع عمامته وقلنسوته ويقيده بعمامته لأن العشرة آلاف إن كان دفعها من ماله فهو سرف، وإن كان من مال المسلمين فهي خيانة، فلما قدم خالد رضي ا عنه على عمر رضي ا عنه قال له: من أين هذا اليسار الذي تجيز منه بعشرة آلاف ؟ فقال: من الأنفال والسهمان. قال: ما زاد على التسعين ألفا فهو لك ثم قوم أمواله وعروضه وأخذ منه عشرين ألفا ثم قال له: وا إنك علي لكريم وإنك لحبيب ولم تعمل لي بعد اليوم على شيئ. وكتب رضي ا عنه إلى الأمصار: إني لم أعزل خالد عن مبخلة (1) ولا خيانة ولكن الناس فتنوا به فأحببت أن يعلموا أن ا هو الصانع. قال الحلبي في السيرة 3 ص 220: وأصل العداوة بين خالد وسيدنا عمر رضي ا عنهما على ما حكاه الشعبي إنهما وهما غلامان تصارعا وكان خالد إبن خال عمر فكسر ساق عمر فعولجت وجبرت ولما ولي سيدنا عمر رضي ا تعالى عنه الخلافة أول شيئ بدأ به عزل خالد وقال: لا يلي لي عملا أبدا، ومن ثم أرسل إلى أبي عبيدة إن أكذب خالد إلخ. وذكره ابن كثير في تاريخه 7 ص 115. وأخرج الطبري في تاريخه عن سليمان بن يسار قال: كان عمر كلما مر بخالد قال: يا خالد ! أخرج مال ا من تحت إستك. فيقول: وا ما عندي من مال، فلما أكثر عليه عمر قال له خالد: يا أمير المؤمنين ما قيمة ما أصبت في سلطانكم أربعين ألف درهم ؟ فقال عمر: قد أخذت ذلك منك بأربعين ألف درهم. قال: هو لك، قال: قد أخذته ولم يكن لخالد مال إلا عدة ورقيق فحسب ذلك فبلغت قيمته ثمانين ألف درهم فناصفه عمر ذلك فأعطاه أربعين ألف وأخذ المال فقيل له: يا أمير المؤمنين ! لو رددت على خالد ماله ؟ فقال: إنما أنا تاجر للمسلمين وا لا أرده عليه أبدا فكان عمر يرى إنه قد اشتفى من خالد حين صنع به ذلك. وفي تاريخ ابن كثير 7 ص 117: إن عمر قال لعلي - بعد موت خالد -: ندمت على

_____ (1) في تاريخ الطبري: عن سخطة.